الكبيرة لتوهم ما هو خلاف الواقع فان قلت ان من الواجب عليه ان يقول بعد قوله فصاعدة
وصحة لانها لو ثنيت او جمعت لكان اعرابها كاعراب سائر الاسماء المثناة والمجموعة قلنا
الجواب عن هذا السؤال هو الجواب بعينه عن الاعتراض بان من الواجب عليه ان يقول
مكبرة كذا ذكر في بعض شروح المصباح وفي التثنية وهو معطوف على قوله في الاسماء الستة بالالف
والنون او بالياء والنون والجار والمجرور في مستقر يكانها منصوب محلا بانه وقع حالا
من التثنية اعلم ان الاصل في التثنية العطف وهي من قولك ثنيت الحبل اذا عطفته عليه وكان
الاصل في قولك قام الزيدان قام زيد وزيد الا ان العرب ارادت الاختصار لاسيما في الجمع الذي
لا نهاية له فاكتفوا بالاسم الاول ثم اتوا بزيادة ليدل على المحذوف وفي الجمع بالواو والنون
او بالياء والنون وقيد ذلك لانه لو جمع بالالف والتاء يكون اعرابه كما بالحركة لا بالحروف و
كلامنا في الاعراب بالحروف مثال التثنية في حالة الرفع نحو جاءني مسلمان ومثال الجمع في
حالة الرفع نحو جاءني مسلمون ومثال التثنية في حالة النصب نحو رايت مسلمين ومثال
الجمع في حالة النصب نحو رايت مسلمين ومثال التثنية والجمع في حالة الجر نحو مررت بمسلمين
ومسلمين واعلم ان الجمع مصدر جمعت اذا ضممت شيئا الى شيء ومن ههنا كان اصل
الجمع العطف كما ذكر في التثنية والتثنية بالحقيقة جمع لوجود حقيقة الضم فيها الا ان
العرب خصت التثنية باللفظ والجمع بلفظ آخر لان التثنية لا يقع الا على ضم شيء الى شيء فقط
ولما دعت الحاجة لضم الاشياء بعضها الى بعض حصل بلفظ ليدل كل واحد من اللفظين
على مقدار لا يدل عليه الآخر فان قلت لم كان اعراب التثنية والجمع متفرعان على الواحد والاعراب
بالحروف فرع الاعراب بالحركات فاعطي الفرع للفرع كما اعطي الاصل للاصل ولهذا اعربا با
لحروف كالاعراب المعتل لان للتثنية والجمع ستة احوال الرفع والنصب والجر في كل واحد منهما والحروف

والحروف التي تصلح لان يكون اعرابا ثلثة الواو والالف والياء ولو جعل اعراب التثنية
بها لبقي الجمع بلا اعراب ولو جعل اعراب الجمع بها لبقي التثنية بلا اعراب ولو جعل اعرابهما بالواو
في حالة الرفع وبالالف في حالة النصب وبالياء في حالة الجر لوقع الالتباس بينهما فاحتاج
الى التوزيع فوزعت هذه الحروف بان جعلوا اعراب التثنية بالالف في حالة الرفع واعراب
الجمع بالواو فيها وجعلوا اعرابهما بالياء في حالة الجر فان قيل لم زيدت الالف في التثنية دون
غيرها قلنا ان التثنية اكثر من الجمع لانها يكون فيمن يعقل وما لا يعقل والمذكر والمؤنث
فكانت اكثر والالف اخف من اخيتها فجعل الاخف للاكثر تعديلا فان قيل لم جعل الالف
للرفع دون النصب الذي هو منشاؤها قيل فيه جوابان احدهما ان الالف اصل حروف العلة
اذا كانت لا يفارقها المد ولا تتحرك بحال فالرفع هو الاصل والنصب والجر فرع فلنا ان نجعل
الاصل للاصل والثاني ان الالف لو جعلت علامة للنصب لاحتيج للرفع الى علامة اخرى
وقد ثبت ان الياء للجر فلو جعلت الواو للرفع لالتبس المثنى بالمجموع فان قيل ان الالف في
التثنية هل هي حروف الاعراب ام لا قلنا فيها خلاف ومذهب سيبويه انها حروف الاعراب لانها
حروف زيدت على الكلمة بمعنى لو سقط لبطل ذلك المعنى فكانت حروف اعراب كتاء التانيث وياء
النسبة وقال الفراء زيدت الالف علامة للرفع وليست حروف اعراب لان الاعراب ما يدخله
الاعراب فهو يدل على الاعراب فكيف يكون حروف اعراب الشيخ للفراء وقال في هذا يلزم لان
الشيء الواحد قد يدل لاشياء كثيرة كالواو في زيدون فانها تدل على الجمع والتذكير وذوي
العقول والعلة وكذلك الالف قلنا ههنا تدل على التثنية وعلى الرفع فجاز ان يكون مع
ذلك حروف اعراب وذهب قوم الى ان المثنى والمجموع مبنيان وليس بشيء لان موجب البناء
مشابهة الاسم للحرف ولم يوجد ذلك في التثنية والجمع فان قيل لم دخلت النون في التثنية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1